Arrasikhun International Journal, Volume 3, Issue 1 July 2017
ISSN: 2462-2508

المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة كما تدركها الأمهات

هدى جمعة الحاسي[1]، محمد عيسى بن حمزة[2]، محمد ادري جيء نوح[3]
قسم التربية الإسلامية ، جامعة ukm بانقي، ماليزيا[1]
قسم التربية الإسلامية ، جامعة ukm بانقي، ماليزيا[2]
قسم التربية الإسلامية ، جامعة ukm بانقي، ماليزيا[3]

hodaelhase@yahoo.com [1] isa_hamzah@ukm.edu.my [2] aderi@ukm.edu.my [3]

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على كيفية إدراك الأمهات لسلوكيات الأطفال المزعجة في مرحلة الطفولة المبكرة وكذلك التعرف على أكثر المشكلات السلوكية انتشارا في هذه المرحلة من وجهة نظر الأمهات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. و تم استخدام استبيانة من إعداد الباحثة مكون من مقياسين أحدها مفتوح لقياس إدراك الام من خلال وصفها لسلوك الطفل ، والآخر مغلق لقياس المشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة ، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (251) من الأمهات الليبيات في ماليزيا . وقد أسفرت النتائج عن وجود تناقض كبير بين ما تصفه الأم وبين ما يصفه المقياس حيث إن الأم كانت تصف سلوك الطفل في المقياس المفتوح على أنه يمثل مشكلات سلوكية كالعناد والعدوانية والدلال الزائد والخجل . في حين أن إجاباتها على المقياس المغلق للمشكلات السلوكية أظهر أ الأطفال لا يعانون من أي من المشكلات سابقة الذكر، وأن سلوكهم طبيعي نسبة لمرحلة الطفولة المبكرة. وكذلك أظهرت أن العناد أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً بين الأطفال (2- 7 سنوات) من وجهة نظر الأم.

الكلمات المفتاحية:

المشكلات السلوكية ؛ مرحلة الطفولة المبكرة؛ إدراك الأمهات لسلوك الأطفال.

Arrasikhun International Journal, Volume 3, Issue 1 July 2017
ISSN: 2462-2508

Behavioral Problems in the Early Childhood Stage as Mothers Perception

Huda Guma A. Abu Farag[1], Mohd Isa Bin Hamzah[2], Mohd Aderi Bin Che Noh[3]
Department of Islamic Education, Faculty of Education,Universiti Kebangsaan Malaysia, UKM Bangi, 43600, Selangor, Malaysia
hodaelhase@yahoo.com[1], isa_hamzah@ukm.edu.my[2], aderi@ukm.edu.my[3]

Abstract

The study aims to identify how mothers are aware of kids annoying behaviors in the early childhood stage as well as recognizing the more prevalence behaviors problems in this stage from the mothers' perception. Descriptive analytical methodology is used in this research using a questionnaire is prepared which consist two sections. While the first section is open section to measure the mother level of awareness describing the child's behavior, the second section is closed to measure the behavioral problems in the early childhood. This survey was carried out to a sample of 251 Libyan mothers in Malaysia. The study results indicated a big contradiction between what mother described and what produced results from the scale. Mothers described the child behavior having a behavioral problem like being; stubborn, aggressive, spoiled, and shy. However, the scale results from the second section showed that children suffer no problem that mentioned above. Moreover, the scale revealed that children behavior is relatively normal to this early childhood stage. Also, results indicated that being stubborn is the most widespread behavioral problems among children between two to seven years and this opinion is based on the mothers' perceptions

Key words:
Behavioral problems; early childhood stage; mothers' awareness to children behavior

1. المقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من اهم المراحل في نمو شخصية الفرد وتوافقه النفسي، فالرعاية التي يتلقاها الطفل في هذه

المرحلة من القائمين على رعايته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي، وبقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطف والأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل (عكاشة، 1998). لذلك فقد أولت الدراسات والبحوث التربوية والنفسية الحديثة اهتماما خاصا بموضوع الطفولة لكونها تمثل مرحلة جوهرية في حياة الإنسان، حيث تتشكل فيها ملامح شخصيته ، وتظهر اهم قدراته والخطوط العريضة لما سيكون عليه في المستقبل؛ إذ دلت الدراسات على أن ما يكتسبه الفرد من مكونات شخصيته في الطفولة المبكرة يميل إلى الثبات النسبي الذي يجعل عملية تغييره فيما بعد عملية صعبة (الغصون، 1992).

ونظراً لأهمية دور الأم بالنسبة للطفل الصغير فإن من محاسن الشريعة الإسلامية أن قدمت النساء على الرجال في رعاية الأطفال؛ لأنهن أخبر بأمور الحضانة والتربية منهم، وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام: " المرأة أحق بولدها ما لم تزوج "، ويصف الماوردي رحمه الله الأم مع أولادها فيقول: "والأمهات أكثر إشفاقاً، وأوفر حباً، لما باشرن من الولادة، وعانين من التربية، فإنهن أرق قلوباً، وألين نفوساً"؛ لهذا فإن وجودها في الأسرة، وقيامها بواجباتها في التربية والرعاية يعد من أهم دعائم الأسرة المسلمة، ومن أعظم أسباب استقرارها النفسي والاجتماعي.

إلا انه في الآونة الأخير أصبحت الإساءة الوالدية للأطفال ظاهرة عالمية، فعدد التقارير الإحصائية من كل أنحاء العالم عن الإساءة للأطفال مهول ، أشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن ما يتراوح بين 80 – 98 % من الأطفال في العالم يعانون من العقوبات البدنية في منازلهم وان ثلث هذه النسبة تواجه عقوبات بدنية قاسية ناتجة عن استخدام أدوات مادية عنيفة للعقاب (عبد العظيم ، 2006).

أما على المستوى العربي فيشير التقرير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن البيانات حول حجم المشكلة قليل بشكل عام وهذا يرجع إلى أسباب عده منها أسباب متأتية من حساسية هذه القضية خاصة داخل الأسرة ، ومحدودية التبليغ عن مثل هذه الحوادث وعدم توافر آليات فعالة للتبليغ وغياب الثقة في إمكانية التصدي له، مع غياب الوعي بالأثار السلبية لهذه الممارسات على الأطفال وكذلك بمفهوم حقوق الطفل، ولان موضوع العنف ضد الأطفال لم يحظ بالاهتمام بين الدارسين والباحثين إلا في الآونة الخيرة .

ورغم ذلك فان معظم المؤشرات تؤكد على تزايد حجم وأنماط العنف الموجة ضد الأطفال في الوطن العربي (المجلس العربي للطفولة والتنمية ،2006) ويقدر المركز القومي للإساءة للطفل وإهماله في واشنطن أن نحو مليون طفل في أمريكا يتعرضون للإساءة، و واقع الحال يفوق هذا التقدير لان الكثير من الحالات تمر دون الإبلاغ عنها (صابر ، 2012).

كما تفيد تقارير منظمة الصحة العالمية أن إساءة معاملة الأطفال من المشكلات العالمية التي تؤدي إلى عواقب وخيمة قد تدوم مدى الحياة ، وانه بالرغم من وجود مسوحات وطنية في بعض البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل إلا انه لا تتوفر بيانات بخصوص العديد من البلدان ومنها ليبيا (منظمة الصحة العالمية ، 2014) أما البعض الأخر منها فتوفرت لنا بعض الإحصائيات ففي السعودية كشفت إحصائيات رسمية صادرة عن هيئة حقوق الإنسان السعودية انه تم تسجيل اكثر من 12 الف حالة عنف اسري لدى وزارة الداخلية خلال خمسة أعوام (2009 – 2013) وان هذه الحالات في تزايد وقد بينت الدراسة أن نسبة 60% من حالات العنف ضد الأطفال كانت من قبل الوالدين (صحيفة العربي الجديد الإلكترونية، 2013)

وعبرت دراسة اللويمي(2013) عن مدى استفحال ظاهرة العنف اللفظي الوالدي في المجتمع السعودي حتى باتت ظاهرة مقلقة لتزايد انتشارها حيث بينت نتائج هذه الدراسة أن اكثر من نصف العينة يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين و نسبة 62% من الأطفال يتلقون الإساءة من الأب و59% من الأم. وفي دراسة يوسف (2014) أظهرت النتائج أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء اللفظي تصل إلى 49% في المجتمع السعودي. وفي دراسة سعودية حديثة (2014) بينت أن نسبة 38% من الأطفال الذين يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية وفي الإمارات العربية أعلنت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2013) عن نتائج أول دراسة وطنية شاملة عن العنف ضد الأطفال في الإمارات، بما يشمل من إساءة لفظية ومعنوية وجسدية وجنسية . والتي بينت أن 60% من الإساءات الأكثر انتشاراً تحدث للأطفال داخل المنازل (موقع البيان عن مؤسسة دبي الإعلامية، 2013).

وفي العراق أشارت دراسة لمركز حقوق الإنسان والتطوير المدني إلى ارتفاع نسبة تعرض الأطفال للعنف بنسبة 60% في السنوات العشر الماضية وان حوالي 55% من الوالدين اكدوا انهم استخدموا العنف بصورة اكثر مع أولادهم بعد أحداث عام 2003 بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية . فقد بات العنف الأسري شائعاً في المجتمع العراقي (باسم ، 2015)

وكذلك الأمر في الأردن حيث بين تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) حول العنف ضد الأطفال أن الدراسات أظهرت تعرض 67% من أطفال الأردن للعنف البدني منهم 21% تعرضوا للتعنيف الجسدي الشديد وبينت أن استخدام العنف كوسيلة تأديبية منتشر بشكل واسع بين أولياء الأمور ومقدمي الرعاية للأطفال إذ بلغت نسبة الأطفال ممن يتعرضون للعنف بشقية النفسي والجسدي 90% تتراوح أعمارهم بين (2 – 14 عام) فيما بلغت نسبة الأطفال ممن تتعامل معهم أُسرهم بأساليب خالية من العنف 8% فقط.

والأمر ذاته في تونس ومصر والمغرب وتشاد واليمن حسب تقارير اليونيسف دلت التقارير على تزايد ظاهرة العنف الوالدي والإساءة للأطفال وان اكثر من 40% من الأطفال الدين تتراوح أعمارهم بين 2 – 14 عام يتعرضون للعقاب البدني الشديد وعلى الصعيد العامي يعتقد ثلاثة من كل 10 بالغين أن العقاب البدني مطلوب لتربية الأطفال بشكل جيد، وان حوالي 17% من الأطفال في 58 بلدا يتعرضون لأشكال قاسية من العقاب البدني (الضرب على الراس أو الأذنين أو الوجه أو الضرب الشديد بشكل متكرر) (بيان صحفي اليونيسف ، 4 سبتمبر 2014)

أما ما يتعلق بالمجتمع الليبي فقد لا يختلف الوضع عن سائر المجتمعات الأخرى، برغم عدم حصول الباحثة على إحصائيات أو بيانات توضح حجم هذه المشكلة إلا أن الإساءة إلى الأطفال ووقوعهم ضحايا للعنف ظاهرة واضحة المعالم ولا يخلو منها المجتمع الليبي حاله حال المجتمعات الأخرى.

واذا كانت الدراسات النظرية تفيد أن المشكلات والصعوبات السلوكية والوجدانية التي يعاني منها الأطفال، إن هي إلا تجليات للتناقض بين نمط التربية الأسرية السائد، وبين ما يجب أن يكون عليه مسار الرعاية النفسية والتربوية للأطفال في بيئات عربية مسلمة كالبيئة الأسرية في المجتمع الليبي.

2. مشكلة الدراسة

في مرحلة الطفولة المبكرة يسلك الأطفال بعض السلوكيات الغير مرغوبة كالسلوك العدواني والخجل الاجتماعي مما يزعج الآباء والأمهات. كما أن لدور الأم المحوري في تربية وتنشئة أبناءها اثر على الأطفال سلبا أو إيجابا، بحسب أساليب

التربية التي يتلقونها داخل أُسرهم . فقد أكدت العديد من الدراسات اعتبار الأسرة سياقا باعثا على ظهور مشكلات سلوكية لدى أبنائها. فقد عالجت تلك الدراسات علاقة هذه المشكلات ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة وخاصة أساليب المعاملة الوالدية، فقد أشارت معظم الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين أساليب المعاملة الوالدية –غير السوية– والمشكلات السلوكية للطفل في سن المدرسة – مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة– ،كدراسة كل من (محرز ، 2003 ؛محي الدين ، 2004؛ ابراهيم ، 2006؛ خليل ،2006 ؛ الصادي ، 2007 ؛ الدويك ،2008 ؛ محمود ،2010 ؛ ابريعم ، 2011 ؛النمرات ، 2010 ؛ الراجحي ،2011 ؛ ابكر ، 2014 ؛) والتي تفيد بان ما يعانيه الطفل من مشكلات سلوكية، ما هي إلا انعكاس لأساليب تربوية غير سوية داخل الأسرة .

ويتضح مما سبق أن الدراسات التربوية قد أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الأنماط التربوية للتنشئة الأسرية وظهور مشكلات وصعوبات سلوكية يواجها الأطفال في مراحل متقدمة من طفولتهم، وهي من الحجم والتعقيد ما يجعلنا نضعها موضع الظاهرة التربوية النفسية التي تحتاج إلى دراسة أبعاد هذه العلاقة ، و بالأخذ في عين الاعتبار الدور الذي تلعبه الأم في تربية أبناءها، وما لذلك من اثر عليهم سلبا أو إيجابا خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لكونها الشخص الأقرب والأكثر دراية بالطفل لبقائه معها طيلة هذه المرحلة. لذا كان من الأجدر التعرف على وجهة نظر الأمهات حول هذا الموضوع، كما أن بسبب ندرة الدراسات والإحصائيات بهذا الخصوص في المجتمع الليبي. فقامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من الأمهات من الجالية الليبية بماليزيا قوامها (50) أُماً، لاستقصاء آرائهن حول المشكلات السلوكية للأطفال في المرحلة العمرية (2 –7 سنوات). والتي أسفرت نتائجها عن كون العناد، التمرد، والعدوان من اكثر المشكلات السلوكية انتشارا لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات وفي المقابل كان الضرب والصراخ و الحرمان والإساءة اللفظية اكثر أساليب المتبعة من قبلهن لمواجهة هذه المشكلات. وقد بررنا ذلك بوصف سلوك الأطفال المزعج بالمشكلات السلوكية التي لم يتمكن من التعامل معها؛ مما اضطرهن لاستخدام تلك الأساليب غير السوية لمعالجتها دون الحصول على النتائج المرجوة منها. وهذا يتفق مع ما أشار إليه (الرشيد، 2014) حول تبرير الإباء لاستخدامهم الأساليب غير السوية بسبب تصرفات الأبناء وتقلباتهم المزاجية وطلباتهم المتزايدة. عليه برزت مشكلة الدراسة المتمثلة في السؤال حول كيف تدرك الأمهات السلوك المزعج في مرحلة الطفولة المبكرة (2– 7) ؟ هل هو سلوك طبيعي أم انه يمثل مشكلات سلوكية تحتاج العلاج.

وعليه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

1. ما اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات؟
2. ما اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى)؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نوع المشكلات السلوكية كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى)؟

وينبثق عن هذه الأسئلة الفرضيات التالية:

1. توجد مشكلات سلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات.

2. لا توجد مشكلات سلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى) لصالح الذكور.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوع المشكلات السلوكية كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى) لصالح الذكور.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات.
2. تحديد اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال.
3. التعرف على الفرق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى).
4. التعرف على الفرق ذات دلالة إحصائية في نوع المشكلات السلوكية كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى).

4. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من عدد من النقاط أهمها:

الأهمية النظرية:

1. تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية مرحلة الطفولة نفسها في تكوين شخصية الفرد و مدى تأثيرها على مستقبله. فقد تفيد نتائج هذه الدراسة في اتخاذ إجراءات وقائية لحماية الأطفال من التعرض للإساءة والعنف.
2. أهمية عينة الدراسة حيث تمثل الأم الشخص الأكثر قرباً و اقتراناً بالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مما يجعل دراسة إدراكهن لسلوك أبنائهن على قدر من الأهمية لفهم وتفسير المشكلات السلوكية في هذه المرحلة. وقد تفيد نتائج هذه الدراسة في زيادة فهم الأمهات لسلوك أطفالهن بشكل افضل.
3. أن الدراسة الحالي وعلى حد علم الباحثة تعد الأولى من نوعها التي تناولت ادراك الأمهات لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة داخل البيئة الليبية مما يجعلها رافدا جديدا يلقي المزيد من الضوء من زاوية جديدة على موضوع الطفولة المبكرة.
4. الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات ذات العلاقة بمضوع الدراسة من ناحية واقتراح حلول للمشاكل الناجمة عن الأدراك الخاطئ لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

الأهمية التطبيقية:

5. يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في تقديم بعض المؤشرات و المتنبئات التي قد تساعد المختصين والمربيين في وضع الخطط التربوية والإرشادية ووضع برامج إرشادية للأمهات لتعديل أفكارهن السلبية حول سلوك الأطفال وكيفية معاملتهم.
6. كما ستفيد نتائج هذه الدراسة في القيام باتخاذ الإجراءات اللازمة للأفراد ووضع الأسس المنهجية التي تساعد في الحد من هذه الظاهرة.
7. كذلك ستفتح الباب أمام دراسات وأبحاث أخرى مستقبلية في مجالات تعديل السلوك والإرشاد

النفسي، التربوي، الاجتماعي والأسري في ضوء ما تنتهي إليه من مقترحات وتوصيات للوالدين والمعلم و المرشد النفسي، التربوي، الطلابي والأسري.

5.مصطلحات الدراسة الإجرائية:

5 .1 المشكلات السلوكية:

يعرفها (السهل، 1999 : 64) المشكلات السلوكية "بانها نوع من السلوك غير المرغوب فيه ، يصدر عن الطفل ، ويسبب إزعاجاً وقلقا للمحيطين به ، ويؤثر على تقديره لذاته وعلاقته بالأخرين . ويأخذ هذا السلوك طابع الثبات، ويظهر بشكل متكرر في المواقف المتشابهة، ولا يمكن للوالدين أو المدرسين علاج هذه المشكلات دون مساعدة من متخصصين في مجال العلاج والإرشاد النفسي".

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانها أنماط من التصرفات غير المرغوبة التي تظهر على سلوك الأطفال– تحت سن 7 سنوات– من وجهة نظر الأمهات ، وتقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الطفل في مقياس المشكلات السلوكية للأطفال من وجهة نظر الأمهات ، والمحددة في الدراسة بالمشكلات التالية :

5. 2 مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني في حياة الطفل إلي العام السادس، وفي أثناء هذه الفترة ينمو وعي الطفل نحو الاستقلالية، وتتحدد معالم شخصيته الرئيسية، ويبدأ في الاعتماد علي نفسه في أعماله وحركاته بقدر كبير من الثقة والتلقائية (المفدي، 2002)

وتعرفها الباحثة إجرائيا بانه الطفل الذي لم يتجاوز سن السابعة الملتحق بالصف الأول أو الثاني الابتدائي أو متواجد في البيت من أبناء الجالية الليبية في ماليزيا .

5. 4 الإدراك:

يعرف الإدراك بأنه العملية المكلفة بفهم الآخرين، وأيضًا الممارسات التي تحدث استجابة لمثير معين، كما يعتبر أيضا عملية استقبال وتنظيم وتفسير وترجمة المدخلات التي ترد إلى الفرد من البيئة المحيطة به، حيث يتم عمل مقارنات وتفاعل بين ما يرد من معلومات أو بيانات وبين ما يشابهها من المخزون في الذاكرة على نحو يؤدي إلى سلوك محدد. (بلال، 2005: 76)

وحدد في الدراسة الحالية بادراك الإيجابي أو السلبي لدى الأمهات الليبيات لسلوك أطفالهن أي طريقة فهم الأمهات للسلوكيات الصادرة عن الأطفال وكيفية تفسيرها و الاستجابة لها في شكل أساليب معاملة والدية.

6.حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة في الجوانب الأتية:

1. الحدود الجغرافية : تم إجراء الدراسة في مدينتي (كولالمبور / كاجانج) في ماليزيا .
2. الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2015-2016
3. الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من أمهات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 7 سنوات المتمثلات في أمهات تلاميذ الصف الأول والثاني الابتدائي ، وعددهن (251) أُماً من الجالية الليبية في ماليزيا.
4. الحدود الموضوعية: تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة كما تدركها الأمهات الليبيات في ماليزيا وتحددت الدراسة موضوعياً بالأداة المستخدمة فيها وهي مقياس المشكلات السلوكية للأطفال (2-7 سنوات)كما تدركها الأمهات.

7. منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك لملائمته لموضوع الدراسة وتحقيق أهدافها والتأكد من صحة الفروض التي قامت عليها الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الأمهات التلاميذ الليبيين الذي تقل أعمارهم عن (7) سنوات والملتحقين بالمدارس الليبية في مدينتي (كولالمبور – كاجانج الماليزية) و البالغ عدهم (450) تلميذ وفقاً لأخر إحصائية قبل أجراء الدراسة الميدانية– (الملحق الثقافي للسفارة الليبية في ماليزيا:2015).

عينة الدراسة: تم تحديد حجم العينة الممثلة للمجتمع طبقا لجدول Krejcie & Morgan (1970) وبلغ تحدد حجم العينة (210) ولضمان الحصول على عينة ممثلة تم توزيع الاستبيان على جميع التلاميذ بالصفوف التمهيدي والصف الأول والثاني الابتدائي بالمدارس الليبية – بعد استبعاد حالات الإخوة بإعطائهم استبيانات وهمية لمراعاة مشاعرهم كأطفال – حيث بلغ عدد هم (428)، وتم استرداد الاستبيانات والتخلص من الاستبيانات التي لم يتم الإجابة عليها بجديدة أو بطريقة موضوعية ، وتكونت عينة الدراسة النهائية من (251) أم من أمهات التلاميذ الملتحقين بالمدارس الليبية في مدينتي (كولالمبور – كاجانج الماليزية)حيث تعتبر هذه العينة عشوائية ممثلة للمجتمع بنسبة 58% موزعين كما هو موضح في الجدول(1).

الجدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة من مهات التلاميذ في المدارس الليبية في ماليزيا

المدينة	المدرسة	الاستبيانات								
		تم توزيعها					الضائعة	المستلمة		المجموع
		الصف التمهيدي	الصف الأول	الصف الثاني	المجموع	النسخ الوهمية		المرفوضة	المقبولة	
									غير صالحة (استبعدت)	صالحة
كولالمبور	كولالمبور	38	74	83	195	9	56	43	–	87	204
	دماي	–	42	44	86	5	22	9	5	50	91
	خطوات المستقبل	–	3	9	12	6	–	1	–	11	18
كاجانج	كاجانج	–	44	41	85	9	4	2	–	79	94
	آويا	25	9	16	50	7	21	5	–	24	57
المجموع		63	172	193			112	60	5	**251**	
		428				36					464

(إدارة المدارس الليبية ، الملحقية الثقافية عن العام الدراسي : 2015– 2016)

8. أداة الدراسة:

للكشف عن المشكلات السلوكية المنتشرة في مرحلة الطفولة المبكرة بين الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 7 سنوات، كما تدركها الأمهات قامت الباحثة بإعداد هذه الأداة على ثلاث مراحل ووفق الخطوات التالية :

المرحلة الأولى: خطوات تصميم أداة الدراسة:

الدراسة الاستكشافية الوصفية الأولية: قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من الأمهات الليبيات في ماليزيا وقوامها (50) أماً، للكشف عن وجهة نظر الأمهات الليبيات حول المشكلات السلوكية للأطفال في المرحلة العمرية (2 – 7 سنوات) من وجهة نظر الأمهات الليبيات:

تم تحديد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا وانتشارا في مرحلة الطفولة المبكرة (2– 7) بين الأطفال الليبيين من وجهة نظر الأمهات الليبيات.

وبناءً على ما اسفر عنه نتائج الدراسة الاستطلاعية الوصفية وبالاستفادة من نتائج بعض الدراسات السابقة والأدب التربوي تم اختيار اكثر المشكلات السلوكية والتي تحصلت على اعلى التكرارات بالنسبة لمقياس المشكلات السلوكية

المرحلة الثانية: إعداد الصورة الأولية للمقياس: وتضمنت هذه المرحلة الخطوات التالية:

أ. الاطلاع على الأدب التربوي: المتعلقة بالمشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لتكوين فكرة أولية عن طبيعة هذه المشكلات والاطار النظري الذي تحتويه ،إلى جانب الاطلاع على الدراسات السابقة العربية منها خاصة التي تناولت هذه المشكلات مجتمعة أو متفرقة والموجه لمرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك للتعرف على الأداة المستخدمة لقياس أي مشكلة من مشكلات الدراسة ؛ ومن الدراسات التي ستفيد الباحثة منها دراسة ابراهيم (2006) ودراسة الزراقي (2010) ودراسة مناتي (2012) إلى جانب المقاييس والاستبانات مثل قائمة ملاحظة سلوك الطفل لمصطفى كامل (2005) وقائمة المشكلات السلوكية للأطفال من وجهة نظر المعلم لعادل عبد الله (2009).

ب. جمع عبارات المقياس: وعلى ضوء الخطوة السابقة، قامت الباحثة بتحديد مجموعة من الأبعاد (المواقف) التي تضمنها المقياس، حيث يقيس الاستبيان 6 أشكال من المشكلات السلوكية وهي (العدوان / الغضب / العناد / فرط الحركة والنشاط الزائد/ الدلال الزائد / الخجل) والتي من خلالها يمكن فحص وقياس المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويتكون المقياس في صورته الأولية من قسمين القسم الأول وهو القياس المفتوح حيث صاغة الباحثة سؤال (مفتوح) موجه للام حيث يعكس إدراكها لسلوك الطفل تحت عمر (7) سنوات، أما القسم الثاني فتكون من (48) فقرة. تقابلها ثلاث خيارات للإجابة (نعم / أحيانا/ لا).

المرحلة الثالثة: إعداد الصورة النهائية للمقياس:

وتم في هذه المرحلة عرض الأداة على لجنة من المحكمين لهدف التأكد من صحة العبارات من حيث الصياغة اللغوية وكذلك من حيث صلتها بكل من البعد الذي تقيسه و بالهدف العام للمقياس.

1. **عرض الأداة على المحكمين** : قامت الباحثة بعرض الأداة على عدد (7) من المحكمين يحملون درجة الدكتوراه في التربية في التخصصات الإحصاء والقياس النفسي، التربية، علم النفس واتضح من تقديرات المحكمين على أن الفقرات تقيس الهدف العام للمقياس، أما فميا يتعلق بالصياغة اللغوية تم تعديل القسم الأول من المقياس المتعلق بادراك الأم لسلوك الأطفال تحت عمر (7) سنوات بحيث اصبح سؤال (مغلق/ مفتوح) يحتوي على خمس خيارات مغلقة وخيار واحد مفتوح؛ وكذلك الأمر في القسم الثاني من المقياس الخاص

بالفقرات حيث تم تعديل بعض الفقرات كم تم حذف بعض الفقرات المتشابهة في المعنى، و التي تقل نسبة قبولها بين المحكمين عن (75%) وهي: (1) و (7) و (37) في مشكلة العدوان، و الفقرات (2)و (8) و(26) في مشكلة الغضب، والفقرات (3) و(27) و(45) في مشكلة العناد، والفقرات (10)و (22) و(46) في مشكلة تشتت الانتباه وفرط الحركة، والفقرات (17) و(23) و(35) في مشكلة الدلال الزائد، والفقرات(12) و(42) و(48) في مشكلة الخجل.

حيث اصبح عدد فقرات مقياس المشكلات السلوكية للأطفال في صورته النهائية (30) فقرة تحصلت جميعها على نسبة اتفاق اكثر من (75 %) مقسمة على (6) أبعاد هي (العدوان / الغضب / العناد / تشتت الانتباه وفرط الحركة/ الدلال الزائد / الخجل) كما تم تعديل بدائل الإجابة من ثلاث بدائل إلى خمس وفقاً لمقياس ديكارت حيث تعطي مجالاً اكبر من الدقة و المصداقية في الإجابة.

2- وصف المقياس: تكون مقياس المشكلات السلوكية للأطفال من قسمين : الأول هو السؤال (المفتوح/ المغلق) حيث يظم (5) خيارات مغلقة وخيار واحد مفتوح، والذي يعكس ادراك الأم لسلوك الطفل تحت عمر (7) سنوات، أما القسم الثاني فيتكون من (30) عبارة تقيس ست مشكلات سلوكية وهي (العدوان / الغضب / العناد / تشتت الانتباه وفرط الحركة / الدلال الزائد / الخجل) لكل مشكلة سلوكية (5) عبارات تقيسها موضحة كالتالي:

3- طريقة تصحيح المقياس: قامت الباحثة بوضع خمس بدائل للإجابة (دائما، غالبا، أحيانا ، نادرا، ابدأ) لكل عبارة من عبارات مقياس المشكلات السلوكية للأطفال. تحسب لها الدرجات على التوالي (5/ 4/ 3/ 2/ 1) بنفس الترتيب حيث تأخذ الإجابة دائماً 5 درجات وهكذا.

بحيث تعبر البدائل (دائماً ، غالباً) عن درجة عالية لوجود مشكلة سلوكية لدى الطفل بينما تشير البدائل (أحيانا، نادراً، ابدأ) إلى السلوك الطبيعي والعادي لطفل هذه المرحلة العمرية (2-7 سنوات).

المرحلة الرابعة: الدراسة استطلاعية:

قبل القيام بجمع البيانات الخاصة بالدراسة الحالية، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية، تسعى من خلالها إلى التحقق من الأهداف الأتية:

أ- التعرف على مدى تقبل العينة للأدوات المستخدمة لجمع بيانات الدراسة، والتحقق من وضوح فقرات وتعليمات هذه الأدوات.

ب- التعرف على الفترة الزمنية المستغرقة للإجابة على الاستبيانات، وما اذا كانت العينة تشعر بالملل من طول الاستبيان أم لا.

ت- استكشاف صدق وثبات الأدوات المستخدمة.

استخدمت الباحثة عينة استطلاعية قوامها (34) أُماً من الجالية الليبية في ماليزيا من الأمهات التي ليس لديهن أطفال بالمدارس الليبية وتكون من أمهات الأطفال غير الملتحقين بالمدارس و الأطفال الملتحقين برياض الأطفال (روضة الأم كاسية و الروضة ابل كنج) بالمدرسة اليمانية الدولية (إيماس) وذلك لضمان أن تكون العينة الاستطلاعية من خارج العينة الأساسية للدراسة الحالية، وقد استغرق توزيع الاستبيان الاستطلاعي على أفراد العينة الاستطلاعية واسترجاعه حوالي عشرة أيام، وقد أبدت الأمهات حماسة لتعبئة الاستبيان رغم طوله وذلك لكونه مشوق ويمثل جانب مهم لدى الأمهات، كما اشرن أنهن استغرقن في تعبئته حوالي (10دقائق أو 15دقيقة)، كما و لم تسجل أي ملاحظة حول عدم وضوح العبارات أو غموض المعنى، وعليه تم تفريغ البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية لاستخراج صدق وثبات أدوات الدراسة.

8. 1 صدق المقياس:

وقد استخرجت الباحثة للتحقق من صدق أداة الدراسة، الصدق الظاهري للاستبيان حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين (7) ما بين (76 %- 100%)؛ وكذلك الاتساق الداخلي بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وبلغة قيمة معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.87) و (0.89) وهذه القيم تبين مدى ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وكلها دالة عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) وهذا ما يوضح مدى التناسق بين فقرات الاستبيان الكلية والفقرات الفرعية التي تمثل المشكلات السلوكية

8. 2 ثبات المقياس:

لتحقق من ثبات المقياس لغرض الدراسة تم استخدام طريقة التجزئة النصفية باستخراج معامل الارتباط باستخدام معادلة (سبيرمان – بروان) بين جزئي المقياس والدرجة الكلية للمقياس وقد بلغ (0.82) وتعتبر هذه القيمة مقبولة لأهداف الدراسة. وكذاك تم استخراج معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ): وقد تراوحت قيمه بين (0.75)و (0.80) لأبعاد المقياس، وكانت قيمته بالنسبة لمقياس المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات (0.76) بيمنا بلغت قيمته بالسبة للمشكلات السلوكية كما يقيسها المقياس (0.807) وبلغ معامل كرونباخ للمقياس ككل (0.794) وكلها معاملات عالية وهي دلالة ثبات مقبولة للمقياس.

9. أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات والحصول على النتائج كما يلي: تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية "SPSS " وذلك لتحديد ما يلي:-

معامل الارتباط لبيرسون: وذلك لتحديد ثبات أداة الدراسة ، معامل الفا كرنباخ : وذلك لحساب ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي، المتوسط الحسابي: لقياس النزعة المركزية ، الانحراف المعياري : لقياس مدى تشتت استجابات أفراد العينة ،و اختبار(t): لفحص دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين (الفرق بين الذكور والإناث من الأطفال من حيث درجة ونوع المشكلات السلوكية لكل منهم).

10.نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن نسبة انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة كما تدركها الأمهات الليبيات في ماليزيا وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2015 – 2016)، وبعد عملية جمع البيانات تمت معالجتها إحصائياً عن طريق برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل الهيا حسب أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما هي اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات؟

للإجابة عن هذا السؤال ، استخدم التكرارات ،المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، والنسبة المئوية لتعرف على اكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات وفقاً لخيرات الإجابة في المقياس المفتوح (العدوانية، العصبية ، العناد، الدلال الزائد، الخجل، لا شيء مما ذكر، غير ذلك .....) وهي كالتالي:

جدول رقم (2) المشكلات السلوكية الأكثر انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات

المشكلة السلوكية	أطفال لديهم مشكلة سلوكية		أطفال ليس لديهم مشكلة سلوكية		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		

العناد	105	41.5	146	58.5	1.95	2.42
اكثر من عامل	45	17.8	206	82.2	3.39	2.49
العصبية	30	11.9	221	88.1	1.89	0.69
الخجل	21	8.3	230	91.7	1.84	0.79
الدلال الزائد	14	5.5	237	94.5	2.35	0.77
العدوانية	1	0.4	250	99.6	1.67	0.66

يوضح الجدول (2) أن اكثر المشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات هي العناد – والذي يمثل سمة طبيعية لمرحلة الطفولة المبكرة – يليها مشاكل متعددة [أي أن الأمهات يصفن سلوك الأطفال بأكثر من مشكلة سلوكية :كالعناد والعصبية، العناد والعدوانية، العناد والدلال الزائد، العناد والخجل، العناد والدلال الزائد والخجل معاً، أو العناد والعصبية والدلال الزائد، العصبية والخجل، العصبية والدلال الزائد] يليها مشكلة العصبية في الترتيب الثالث، ثم مشكلة الخجل في المرتبة الرابعة، و الدلال الزائد في الترتيب، و تأتي مشكلة العدوانية في المرتبة الأخيرة.

الجدول رقم (3) ادراك الأمهات لسلوك أطفالهن كما يقيسها المقياس المفتوح لوصف سلوك الطفل

ادراك الأمهات لسلوك الطفل					
يمثل مشكلة سلوكية		لا يمثل مشكلة سلوكية		المجموع الكلي	
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
216	86.2	35	13.8	251	

واتضح أيضا من خلال التكرارات والنسبة المئوية للأمهات كما في الجدول (3) أن نسبة عالية من الأمهات حوالي (86%) منهن يدركن سلوك الأطفال على انه يمثل مشكلات سلوكية، مقابل نسبة قليلة منهن حوالي 14% الاتي لا يدركن سلوك أطفالهن على انه يمثل مشكلة سلوكية وهذا حسب نتائج المقياس المفتوح لوصف الأمهات لسلوك أبنائهن . وهذه النتيجة تصف كيفية ادراك الأمهات لسلوك أبنائهن في مرحلة الطفولة المبكرة أي أن اغلب الأمهات يدركن سلوك أطفالهن الذين لم يتجاوزوا السابعة من العمر على انه يمثل مشكلات سلوكية. وهذا يدعم فرض الدراسة القائل بوجود مشكلات سلوكية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة كما تصفها الأمهات.

السؤال الثاني : ما هي اكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال؟

للتعرف على ما اذا كان سلوك الطفل يمثل مشكلة سلوكية أو لا من وجهة نظر الأم حسب مقياس المشكلات السلوكية للأطفال تم جمع البيانات الخاصة بخياري الإجابة (دائماً / غالباً) للحصول على المستوى الأعلى لحدوث السلوك بحيث يوصف سلوك الطفال بانه مشكلة سلوكية حقيقية ، وكذلك جمع بديلا الإجابة (نادراً / ابدآ) للحصول على المستوى الأدنى الذي يصف سلوك الطفل بانه طبيعي نسبة للمرحلة العمرية (2– 7 أعوام) من عمر الطفل ، كما تم استثناء الفئة المتوسطة والتي تمثل الفئة الطبيعية أيضا حيث تصف سلوك الطفل بالبديل (أحيانا) وهذا امر طبيعي في سلوك طفل هذه المرحلة فأحياناً يقوم الطفل ببعض السلوكيات المزعجة للام واحياناً لا. وقد تم استبعاده وذلك لتصبح المقارنة بين المستويين الأدنى و الأعلى واضحة.

وللإجابة عن الشق الثاني من السؤال الأول، استخدم التكرارات ،المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، والنسبة المئوية لتعرف على اكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً للأبعاد الستة لمقياس المشكلات السلوكية للأطفال.

جدول رقم (4) اكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال

المشكلة السلوكية	لديهم مشكلة سلوكية		ليس لديهم مشكلة سلوكية		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
الدلال الزائد	13	5.1	146	57.8	2.00	0.77
الخجل	9	3.6	207	81.5	2.00	0.79
العناد	8	3.2	196	77.4	1.95	0.78
الغضب	4	1.6	215	85.0	1.89	0.69
فرط الحركة والنشاط الزائد	4	1.6	196	77.4	2.00	0.71
العدوان	2	0.8	228	90.1	1.67	0.661

يوضح الجدول (4) أن جميع المتوسطات الحسابية المحسوبة للمشكلات السلوكية اقل من المتوسط النظري (3.00) وهذا يعني أن المشكلات السلوكية لا تعتبر شائعة في مرحلة الطفولة المبكرة حسب مقياس المشكلات السلوكية للأطفال. و أن اهم المشكلات السلوكية للأطفال كما يقيسها المقياس مرتبة على التوالي هي : في المرتبة الأولى مشكلة الدلال الزائد، يليها مشكلة الخجل في المرتبة الثانية ، ثم العناد في المرتبة الثالثة، يليها الغضب في المرتبة الرابعة، ثم فرط الحركة والنشاط الزائد في المرتبة الخامسة، وجاء العدوان في المرتبة الأخير، وهذا من حيث الترتيب فقط لأنها جميعا لا تصل لمستوى الشيوع .فقد أظهرت النتائج من خلال إجابات الأمهات على المقياس أن سلوك الأطفال سلوك طبيعي حيث كانت اغلب الإجابات تتراوح ما بين الخيارين (نادراً – ابدآ) أي أن الأطفال نادراً ما يقومون بالسلوكيات التي تمثل مشكلات سلوكية أو لا يقومون بها ابدآ. ويتضح هذا من مقارنة العمود الذي يحوي بيانات الأطفال الذين ليس لديهم مشكلات سلوكية حيث تراوحت نسبتهم ما بين (58 % – 90 %) بالعمود الذي يحوي بيانات الأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية حيث تراوحت نسبتهم ما بين (1 % – 5 %) حسب كل بعد من ابعدا المقياس. وهذا يعني أن المشكلات السلوكية لا تعتبر شائعة في مرحلة الطفولة المبكرة بناءً على إجابات الأمهات على مقياس المشكلات السلوكية للأطفال. وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض القائل بانه لا وجود لمشكلات سلوكية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

والملفت للنظر أن هذه النتيجة على العكس من نتيجة الشق الأول من السؤال حيث وصفت الأمهات سلوك أبنائهن بانه يمثل مشكلات سلوكية كالعناد والعدوانية والدلال الزائد. بينما جاء ترتيب المشكلات السلوكية في هذه النتيجة مغايراً تماما لتلك النتيجة فقد جاء الدلال الزائد في المرتبة الأولى بينما كان يمثل المرتبة الخامسة في نتيجة الشق الأول من السؤال، يليه الخجل في المرتبة الثانية والذي كان في المرتبة الرابعة، ثم العناد في المرتبة الثالثة بينما كان في المرتبة الأولى حيث اعتبرته الأمهات الكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في سلوك أبنائهن، بينما بقيت العدوانية في المرتبة الأخيرة في كلا القياسين (كما تصفها الأم / كما يقيسها المقياس) ويتضح لي من هذا التناقض بان الأمهات لديهن ادراك خاطئ لسلوك أبنائهن في مرحلة الطفولة المبكرة.

3– السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى)؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب قيمة (t) لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال في نوع المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات في المقياس المفتوح.

الجدول رقم (5) اختبار (t) الفروق بين الذكور والإناث حسب المشاكل السلوكية كما تصفها الأمهات

المشكلات السلوكية	العدد		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
كما تصفها الأمهات	137	114	2.99	3.88	2.46	2.45	2.84	0.005

يبين الجدول (5) من خلال قيمة (t) نلاحظ وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى الدلة 0.005 ($p\leq 0.01$) بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات لصالح الإناث، أي أن الأمهات يدركن سلوك الإناث على انه يمثل مشكلات سلوكية اكثر من الذكور. هذه النتيجة تدعم الفرض القائل بوجود هذه الفروق بين الذكور والإناث إلا أن المفاجئ في هذه النتيجة أنها جاءت على العكس من الفرض في جزئية أن الأمهات يدركن سلوك الإناث على انه يمثل مشكلات سلوكية اكثر من الذكور، حيث يعزي الفرض هذه الفروق إلى الذكور. فكان من المتوقع أن الأمهات يشتكين من تصرفات الأولاد اكثر من البنات إلا أن النتيجة جاءت مخالفة للتوقع.

4- السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نوع المشكلات السلوكية كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية تبعاً لنوع الطفل (ذكر – أنثى)؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب قيمة (t) لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال في نوع المشكلات السلوكية كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال.

الجدول (6) اختبار (t) الفروق بين الذكور والإناث حسب مقياس المشاكل السلوكية كل على حده

المشكلات السلوكية للأطفال	العدد		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث		
العدوان	137	114	1.79*	1.54	.69	.60	3.07	.002
الغضب			2.01*	1.75	.71	.63	2.95	.004
العناد			2.16**	1.70	.79	.70	4.82	.000
فرط الحركة والنشاط الزائد			2.15**	1.83	.69	.69	3.57	.000
الدلال الزائد			2.40	2.29	.78	.76	1.14	.254
الخجل			1.82	1.86	.77	.83	.36	.721

**توجد فروق دالة احصائياً عند مستوى ($p\leq 0.01$). ** توجد فروق كبيرة دالة احصائيا عند مستوى ($p\leq 0.001$).

يشير الجدول (6) وجود فروق في بعض المشكلات السلوكية بينما لا توجد فروق في البعض الأخر: توجد فروق كبيرة دالة احصائياً عند مستوى دلالة ($p\leq 0.001$) في حالة العناد و فرط الحركة والنشاط الزائد لصالح الذكور، وهذا يعني أن المقياس المشكلات السلوكية يوضح حقيقة سلوك الأطفال أي أن الذكور حسب المقياس هم اكثر عناداً وفرط حركة من الإناث وهذه النتيجة عكس النتيجة السابقة كما تصفها الأم. كما أن هناك فروق دالة احصائياً عند مستوى ($p \leq 0.01$) في حالة العدوان و الغضب لصالح الذكور أيضا، وهذه النتيجة تعزه للفروق الفردية بين الذكور والإناث في الطفولة المبكرة وطبيعة النمو الإنساني في هذه المرحلة. وهذه

النتيجة تدعم الفرض القائل بوجود هذه الفروق لصالح الذكور. بينما لم تسفر النتائج عن وجود أي فروق بين الذكور والإناث في كل من مشكلة الدلال الزائد والخجل.

11. ملخص النتائج

أشارت نتائج الراسة الحالية إلى أن الأطفال لا يعاني من مشكلات سلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة (2- 7 أعوام). وان الأمهات لديهن تصورات وأحكام مسبقة على سلوك الأطفال لا تتسم بالواقعية. كما أظهرت أن اكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة هي العناد والعصبية والدلال الزائد من وجهة نظر الأمهات إلا أنها تعتبر من سمات مرحلة الطفولة المبكرة ، كما أن هناك فروق بين ما تدركه الأمهات حول وجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة حيث كن يصفن سلوك الأطفال بانه يمثل مشكلات سلوكية إلا أن مقياس المشكلات السلوكية لم يظهر أي من المشكلات السلوكية لدى الأطفال بل اظهر أن سلوكهم كان طبيعي نسبة للمرحلة العمرية (2- 7 أعوام). كما أسفرت النتائج أيضا عن وجد فروق بين الذكور والإناث في نوع المشكلات السلوكية وفقاً لوصف الأمهات لصالح الإناث، أي أن الأمهات يدركن أن البنات لديهن سلوكيات مزعجة اكثر من الأولاد .بينما كانت الفروق بينهم حسب مقياس المشكلات السلوكية في مشكلة السلوك العناد وفرط الحركة والنشاط الزائد وسلوك العدوان والغضب لصالح الذكور، بينما لا توجد فروق بينهم بالنسبة لمشكلة الدلال الزائد والخجل.

12. مناقشة نتائج الدراسة مع الدارسات السابقة:

أولا مدى انتشار المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة كما تدركها الأمهات الليبيات في ماليزيا

أظهرت نتائج أن هناك مشكلات سلوكية منتشرة في مرحلة الطفولة المبكرة كما تدركها الأمهات الليبيات بنسبة (86%) وهذه النتيجة تعكس ادراك الأمهات لسلوك الأطفال أي ما تعتقده الأمهات وتصف به سلوك الأطفال و قد تحصل العناد على اعلى نسبة من حيث الانتشار حسب وصف الأمهات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابراهيم (2010) ودراسة (الهاجري، 2014) والتي أفادت نتائجها أن من ضمن المشكلات السلوكية الأكثر انتشاراً في الطفولة المبكرة هو العناد والجدير بالذكر أن هذه النتائج جاءت بناءً على تقييم المعلمات والوالدين لأطفال الروضة .

و يمكن أن نفسر هذه النتيجة وفقاً للخصائص النفسية والنمائية والتغيرات المتسارعة في شتى مظاهر النمو التي تتميز بهات هذه المرحلة نجد أن العناد من ابرز سمات هذه المرحلة أي أن العناد في الطفولة المبكرة لا يعتبر مشكلة سلوكية بل انه سمة طبيعية لها خاصة في عمر 3 – 4 سنوات حيث يعبر الطفل عن نفسه باستخدام اللغة، وكذلك تنمو لديه العمليات العقلية فتكثر أسئلته، ورفضه للأوامر كمحاولة منه لفهم كل ما يدور حوله وكذلك أثبات استقلاليته النفسية.

وهذا ما أكدته نتيجة السؤال الثاني عن مدى انتشار المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة كما يقسها مقياس المشكلات السلوكية للأطفال (2 -7)سنوات فقد أظهرت النتائج من خلال إجابات الأمهات على المقياس أن سلوك الأطفال سلوك طبيعي حيث كانت اغلب الإجابات تتراوح ما بين الخيارين (نادراً – أبداً) أي أن الأطفال نادراً ما يقومون بالسلوكيات التي تمثل مشكلات سلوكية أو لا يقومون بها ابدآ.كما وأن اغلب المتوسطات المحسوبة كانت اقل من المتوسط النظري حيث كانت اعلى نسبة للأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية هي (5%) لمشكلة الدلال الزائد. هذا يؤكد أن ما وصفته الأمهات في المقياس المفتوح يختلف

عن ما وصفنه على المقياس المغلق ويمكن تفسير هذا التناقض بين ما تدركه الأم وبين إجاباتها على مقياس المشكلات السلوكية بأن الأمهات كن يصفن سلوك الأطفال بصفات مبالغ فيها كوصف سلوكهم (بالعناد والعدوانية والعصبية وما إلى ذلك من الصفات) دون اكتراث لما لها من اثر على سلوك الطفال.

هذا التناقض بين ما تدركه الأم عن سلوك ابنها وبين ما تصفه امر مخالف للمنطق فمن المنطق أن يتفق الإدراك مع الوصف على اعتبار أن الأم هي اقرب شخص للطفل واكثر المحيطين به دراية بسلوكه، وبشكل تنبؤي اعتمادا على هذه النتيجة يمكن القول بان الإدراك الخاطئ من الأمهات لسلوك الطفل ووصفه بانه مزعج و مشكل هو ما يسم سلوك الطفل بذلك ويؤثر عليه في المراحل اللاحقة والتي تظهر فيها المشكلات السلوكية بشكل جلي لدى الأطفال كما أثبتت ذلك الدراسات السابقة كدراسة هويدي واليماني (2006) ودراسة الزرافي (2010).

ثانياً بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة

اتفقت الدراسة الحالة مع دراسة كل من البطش (2007)، Simpson (2008)، ودراسة Chen (2010) والتي أفادت نتائجها بان المشكلات السلوكية اكثر شيوعاً لدى الذكور مقارنة بالإناث وذلك في النتائج حسب مقياس المشكلات السلوكية وهذا يعني أن المقياس يوضح حقيقة سلوك الأطفال أي أن الذكور حسب المقياس هم اكثر عناداً وفرط حركة من الإناث

بينما اختلفت الدراسة الحالية مع ما جاءت به هذه الدراسات من حيث ادراك الأمهات فهن يدركن سلوك الإناث على انه يمثل مشكلات سلوكية اكثر من الذكور

وهذا التناقض هنا أيضا بين ما تدركه الأم وبين ما يصفه المقياس يظهر مدى ابتعاد ادراك الأمهات عن الواقع في وصفهن وقد يرجع أدراكهن الخاطئ إلى ضعف معرفتهن بخصائص النمو وطبيعة سلوك الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

13. الخلاصة

وخلاصة القول أن هناك تناقض بين النتائج على المقياسين (المغلق – المفتوح) يرجع لإدراك الأمهات الخاطئ لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . وان هذا ادراك الخاطئ لسلوك الأطفال هو ما جعلهن يتبعن أساليب غير سوية في تربيتهم وليس سلوك الأطفال نفسه.

وهذه النتيجة تشير إلى امر خطير يجب التنبه أيليه آلا وهو أن الإساءة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة قد يزيد من احتمالية تثبيت المشكلات السلوكية في المرحل التالية في الطفولة وحتى المراهقة.

14. التوصيات

في ضوء ما خرجت به نتائج الدراسة والاستنتاجات التي أوضحت مدى الخطاء في ادراك الأمهات لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، تم وضع مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تعديل ادراك الأمهات لسلوك الأطفال ومنها:

1. إعداد البرامج التوعوية للوالدين وخاصة الأمهات عن الخصائص النمائية والنفسية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .
2. توعية الوالدين وخاصة الأمهات وتقديم البرامج المناسبة لهما لتعديل الأفكار والدراك الخاطئ حول سلوك الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

3. تصميم برامج إرشادية إسلامية وعقد دورات توعوية حول معاملة الأطفال وكيفية ضبط سلوكهم في هذه المرحلة المبكرة.
4. زيادة البرامج الدينية التوعوية لتصحيح المعتقدات الخاطئة حول أساليب معاملة الأطفال في الإسلام.
5. تشجيع الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بأدراك الأمهات وأساليبهن في معاملة الأطفال.
6. ضرورة تصميم مقاييس عربية مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي لقياس الأفكار التربوية حول الوالدية.

15. قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم، نجوى ابراهيم علي، " المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال التعليم قبل المدرسي وعلاقتها ببعض متغيرات بيئة المنزل والروضة"، رسالة ماجستير، الخرطوم: كلية الآداب، جامعة امدر مان، 2006م.
2. ابريعم، سامية، "أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية – المجلد 25، العدد (7)، 2011م.
3. ابكر، محمود مصري بشر، " أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور"، رسالة ماجستير، الخرطوم: كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ، 2014م.
4. إدارة المدارس الليبية "إحصائيات تلاميذ الصف التمهيدي ،الأول والثاني و بالمدارس الليبية بماليزيا للعام الدراسي 2015 – 2016م " الملحق الثقافي 2016م.
5. باسم، "مسببات ونتائج العنف ضد الأطفال"، مجلة أخبار العراق الإليكترونية، www.aliraqnews.com استخرج بتاريخ أكتوبر 2015م.
6. البطوش، آمنة عطا الله، " دراسة عن مدى انتشار المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في لواء الأغوار الجنوبية من وجهة نظر معلميهم"، الأردن: جامعة مؤتة، 2007م.
7. بلال، محمد إسماعيل ، "السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق"، الإسكندرية :دار الجامعة الجديدة، ، 2005م، ص76.
8. بوحوش، عامر، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعة، 2007م.
9. بيان صحفي لليونيسيف ،"بيانات علمية جديدة تكشف انتشار العنف ضد الأطفال بشكل حاد"، استخرج بتاريخ (مايو، 2015) www.unicrf.org/arabic، سبتمبر 2014م.
10. خليل، ليلى محمد عبد الحميد، " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة "، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2006م.
11. الدويك، نجاح احمد محمد، " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، 2008م.

12. الراجي، محمد ، "المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني" رسالة ماجستير غير منشورة المغرب: الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2011م.

13. الرشيد، أحمد عياش، "العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية الأمنية، 2014م.

14. الرشيدي، احمد عياش، " العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء "، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014م.

15. الزراقي، منيرة مقبول عويضة، "دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات"، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة: جامعة أم القرى، 2010م.

16. السهل، راشد، "استخدام الإرشاد السلوكي الجمعي مع الأمهات اللاتي لديهم أطفال يعانون من مشكلات سلوكية في الروضة"، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، 1999م، العدد 23، المجلد 9، ص 12.

17. صابر، علي "الإساءة للطفل"، مجلة المنال، استخرج بتاريخ (مارس، 2015) http://www.almanalmagazine.com ، 2012م.

18. الصادي، أنور عمران، "أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا: مصراته، 2007م.

19. صحيفة العربي الجديد، "الأهل أول المعنفين للأطفال في السعودية"، استخرج بتاريخ (أكتوبر 2015)، www.alaraby.com.uk/society ، 2013م.

20. عبد العظيم، صالح سليمان، "مقال بعنوان العنف ضد الأطفال ظاهرة عالمية" مجلة البيان الإماراتية. استخرج بتاريخ (ديسمبر، 2015)، www.albayan.ae/opinions . 2006م

21. عبد الله، عال، "قائمة المشكلات السلوكية للأطفال من وجهة نظر المعلم "، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2009م.

22. عكاشة، احمد ، "الطب النفسي المعاصر "، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، 1998م.

23. عليان، ربحي مصطفى وعثمان ، محمد نعيم ، "مناهج وأساليب البحث العمي النظرية والتطبيق" ، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000م.

24. الغصون، منيرة صالح، "السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض"، رسالة دكتوراه غير منشورة الرياض: كلية التربية للبنات، 1992م.

25. كامل، مصطفى ، " قائمة ملاحظة سلوك الطفل"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، 2005م.

26. اللويمي، احمد محمد، " الإساءة اللفظية للأطفال– أين يكمن الخلل؟– "، جريدة اليوم الإلكترونية،

استخرج بتاريخ (أبريل ،2014)، www.alaum.com ، 2013م.

27. المجلس العربي للطفولة والتنمية، "الدليل التدريبي للإعلاميين العرب لحماية الأطفال من العنف"، 2006م.

28. محرز، نجاح رمضان، "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال"، مجلة جامعة دمشق، (2005)، مجلد 12، العدد(1)، 2003م.

29. محمود، محمد الشيخ، " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون" دمشق: مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد26، العدد(4)، 2010م.

30. محي الدين، خديجة محمد أحمد، " أساليب المعاملة الوالدية– كما يدركها الآباء – و علاقتها بمشكلات التوافق الانفعالي و الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة"، السودان: المجلس الإفريقي للتعليم الخاص، التعليم قبل المدرسي، التوافق الانفعالي والاجتماعي، 2004م.

31. المفدى، عمر بن عبد الرحمن، "علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم "، الرياض: جامعة الملك سعود، 2002م، ص79.

32. الملحق الثقافي للسفارة الليبية في ماليزيا، "إحصائيات الجالية الليبية في ماليزيا" ، 2015م.

33. مناتي، مصطفى ساهي، " قياس سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً "، موقع دراسات وبحوث المعوقين: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، 2012م.

34. منظمة الصحة العالمية، "تقرير عن إساءة معاملة الأطفال بعنوان بيانات علمية جديدة تكشف انتشار العنف ضد الأطفال بشكل حاد" www.who.int/arabic/factpages. ديسمبر، 2014م.

35. النمرات، ألاء محمد حسين، "الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد"، رسالة ماجستير جامعة اليرموك اربد – الأردن، 2010م.

36. الهاجري، أمينة الهرمسي، "المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً بين أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلماتهم بمملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،مجلد 15 العدد(1)، 2014م.

37. هويدي، محمد و اليماني، سعيد، "السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد (1)، (مارس2007)، 2006م.

38. يوسف، جنة احمد، " الإيذاء اللفظي ضد الأطفال" جريدة الجزيرة الإليكترونية، استخرج بتاريخ (يونيو، 2015)،www.aljazirah.com،2014م.

39. Chen, J. J. L. (2010). Gender differences in externalising problems among preschool children: implications for early childhood educators. Early Child Development and Care, 180(4), 463-474.

40. Meysamie, A., Fard, M. D., & Mohammadi, M. R. (2013). Prevalence of attention-deficit/hyperactivity disorder symptoms in preschool-aged Iranian children.

41. Simpson, G. A., Cohen, R. A., Pastor, P. N., & Reuben, C. A. (2008). Use of mental health services in the past 12 months by children aged 4–17 years: United States, 2005–2006. NCHS data brief, 8, 1-8.

42. Suvarna, B., & Kamath, A. (2009). Prevalence of attention deficit disorder among preschool age children. Nepal Med Coll J, 11(1), 1-4.